



المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة



اسم الموضوع : كتب المستقبل

عنوان الموضوع : كتاب جديد يكشف تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي

تاريخ النشر : 16/03/2019

اسم الكاتب : مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

الموضوع :

قال مركز "المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة" بأبوظبي إنه في غضون سنوات قليلة ستتغير الحياة بشكل غير مسبوق، لافتا الى أن العالم على أعتاب ثورة جديدة تعيد تشكيل الحياة البشرية لتقودها التقنيات فائقة التقدم، تكون على مختلف المستويات، الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، حيث تتراد التطبيقات الذكية بصورة يصعب حصرها. وأوضح المركز في الكتاب الذي أصدره مؤخرا بعنوان "مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي" للباحث إيهاب خليفة أن التطور غير المسبوق المتوقع قد يعيد صياغة العديد من الثوابت والبداهيات، فعلى سبيل المثال فإن بعض البشر حول العالم سوف يتكفون بالروبوت رقيقاً وزوجاً بدلاً من جنسهم، يشبعون حاجاتهم النفسية والجسدية مع الآلة التي قد يرون فيها مؤنساً وصديقاً جديراً بالرفقة والصحبة في تخلي صريح عن الحياة الإنسانية، وقد يبدأ حينها الحديث عن منظومة قيمية حقوقية للروبوت مثل الحق في الجنسية والمواطنة والنقاضي والزواج والتعلم، إلى الحديث عن الحقوق السياسية كالانتخاب أو التمثيل السياسي، ومع تغلغل الروبوت في كافة أشكال الحياة اليومية ستكون كثير من المفاهيم الراسخة مثل العدالة والمساواة والخصوصية والحرية في حاجة إلى إعادة النظر. وأشار الكتاب إلى أنه مع توجه الدول لتبني نماذج ذكية تعتمد بصورة رئيسية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإدارة جميع متطلبات الحياة اليومية فيها، واعتماد النظم المالية والمصرفية والإدارية على الانترنت، وانتشار أجهزة انترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي في كل مكان، أصبح الدول والأفراد أكثر عرضة للاختراق، وجميع الخدمات الحكومية أكثر عرضة للتوقف المفاجئ من خلال هجمات القرصنة، وقواعد البيانات والخطط والاستراتيجيات والوثائق والمعلومات السرية عرضة للتلاعب بها وتسريبها، كما تصبح الأسلحة والأدوات العسكرية قليلة التكلفة وسهلة التصنيع وشديدة التدمير هي فيروسات كمبيوتر. ويتناول الكتاب - الذي يتكون من أربعة فصول رئيسية- القوى التكنولوجية المحركة للثورة الذكّية التي سوف تؤثر على حياة البشرية في المستقبل القريب، لتنتقلها إلى مرحلة "مجتمع ما بعد المعلومات"، أو "المجتمع الخامس" والذي يأتي بعد أربعة مجتمعات هي الصيد، والزراعة، والصناعة، والمعلومات، لينتهي بذلك مرحلة من الحياة الإنسانية، ويعلن تدشين مرحلة جديدة، قد تهيمن فيها العقول الصناعيّة على العقول البشرية. وأشار الباحث إلى أن هذا التطور الهائل سوف يؤثر بصورة كبيرة على إعادة صياغة كثير من المفاهيم الأمنية التقليدية، مثل القوة، والحرب، والصراع، والدفاع، والردع؛ حيث تتغير مصادر تهديد الأمن القومي للدول، لتصبح الهجمات (السيبرانية) أحد أخطر مصادر التهديد، وتحل الأسلحة (السيبرانية) أو الإلكترونية محل كثير من الأسلحة التقليدية، وتنتج الدول نحو إنشاء قوات عسكرية وأحلاف عسكرية سيبرانية مهمتها الدفاع عن مصالح الدولة عبر الفضاء الإلكتروني، مما قد يدفع المجتمع الدولي قريبا لتبني معاهدة دولية تحافظ على الطبيعة السلمية والمدنية للإنترنت الذي يُمثل العمود الفقري لجميع التطورات التكنولوجية. وتوقع مركز المستقبل بشكل اجمالي أن تتحول حياة الأفراد إلى ما يشبه أفلام الخيال العلمي.. حيث تتحكم البرامج الإلكترونية في كل تفاصيل حياتهم وتُربّب لهم أولوياتهم، وأفكارهم، واحتياجاتهم، وتُخذ بدلاً منهم قراراتهم، وتدير شؤون حياتهم اليومية، وتقوم الطابعات ثلاثيّة الأبعاد أيضا بطباعة أطعمتهم الغذائية، وأعضائهم البشرية. *المزيد: صدي البلد، الباشير